الفصل الرابع

منتخبات من آثار القاضى الجرجانى

(١) الناقد

العدالة فى النقد

« يجب أن يتبع الناقد الحق ، وألا يميل مع الهوى ؛ ليثق الناس به فيما يقول » .

« وكما ليس من شرط صلة رحمك أن تحيف لها عن الحقّ ، أو تميل فى نصرها عن القصْد ، فكذلك ليس من حكم مراعاة الأدب أن تعْدِلَ لأجله عن الإنصاف ، أو تخرجَ فى بابه إلى الإسراف ؛ بل تتصرّف على حكم العدل كيف صرّفك ، وتقف على رسْمه كيف وقفك ، فتنتصفُ تارة ، وتعتذرُ أخرى . وتجعل الإقرار بالحقّ عليك شاهداً لك إذا أنكرت ، وتقيم الاستسلام للحجّة — إذا قامت — محتجّاً عنك إذا خالفت ؛ فإنّه لا حال أشدّ استعطافاً للقلوب المنحرفة ، وأكثر استمالة للنفوس المشمئزة ، من توقّفك عند الشّبْهة إذا عرضت ، واسترسالك للحجة إذا قهرت ، والحكم على نفسك إذا تحقّقت الدّعوى عليها ، وتنبيه خصمك على مكامن حيلك إذا ذهب عنها ؛ ومتى عُرِفْتَ بذلك صار قولك برهاناً مسلّماً ، ورأيك دليلاً قاطعاً ، واتهم خصمك ما علمه وتيقنه ، وشكّ فيما حفظه وأتقنه ، وارتاب بشهوده وإن عدّ لتهم المحبة ، وجَبُنَ عن إظهار حججه وإن لم تكن فيها غميزة ، وتحامتك الخواطر فلم تقدم عليك إلاّ بعد الثقة ، وهابتك الألسُنُ فلم تعرض لك إلاّ فى الفرط والندرة »[1] .

---

(١) الوساطة ص ٢ . والفرط : الحين . والغميزة : المطعن والضعف . واسترسل : استأنس . وانتصف منه : أخذ حقه منه ، أو انتقم منه .

الشعر

بين القدماء والمحدثين

« يتفاضل الشعراء قديماً وحديثاً بمقدار حظوظهم من الطبع والذكاء والرواية والدربة ، وحاجة المحدث إلى الرواية أشد ، ليحيط بألفاظ العرب » .

« إنّ الشّعر علم[1] من علوم العرب ، يشترك فيه الطّبع ، والرّواية ، والذّكاء ، ثمّ تكون الدّربة مادّة له ، وقوّة لكلّ واحدٍ من أسبابه ؛ فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرّز ، وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الإحسان ، ولست أفصل فى هذه القضية بين القديم والمحدث ، والجاهلىّ والمخضرم[2] ، والأعرابىّ والمولّد ؛ إلاّ أنى أرى حاجة المحدث إلى الرّواية أمسّ ، وأجده إلى كثرة الحفظ أفقر ؛ فإذا استكشفت عن هذه الحالة وجدت سببها والعلّة فيها أن المطبوع الذّكىّ لا يمكنه تناولُ ألفاظ العرب إلاّ رواية ، ولا طريق للرّواية إلاّ السمع ؛ وملاك الرّواية الحفظ ؛ وقد كانت العرب تروى وتحفظ ، ويعرف بعضها برواية شعر بعض ؛ كما قيل : إنّ زهيراً كان راوية أوس ، وإنّ الحُطَيْئَة راوية زهير ، وإنّ أبا ذؤيب راوية ساعدة ابن جويرية ؛ فبلغ هؤلاء فى الشّعر حيث تراهم . وكان عبيد راوية الأعشى ، ولم تُسْمَعْ له كلمة تامة ، كما لم يسمع لحسين راوية جرير ، ومحمد بن سهل راوية الكميت ، والسائب راوية كثيّر ؛ غير أنها كانت بالطبع أشدّ ثقة ، وإليه أكثر استئناساً .

وأنت تعلم أنّ العرب مشتركةٌ فى اللغة واللسان ، وأنّها سواء فى المنطق والعبارة ؛ وإنما تفضل القبيلة أختها بشىء من الفصاحة . ثمّ قد تجد الرّجل

---

(١) لم يكن المؤلفون يومئذ يفرقون بين العلم والفن .
(٢) المخضرم : من أدرك الجاهلية والإسلام .

منها شاعراً مفلقًا ، وابن عمه وجار جنابه ولصيق طنبه بكيئًا مفحمًا[١] ؛ وتجد فيها الشاعرَ أشعر من الشاعر ، والخطيب أبلغ من الخطيب ، فهل ذلك إلا من جهة الطبع والذّكاء ، وحدّة القريحة والفطنة .

وهذه أمور عامة فى جنس البشر ، لا تخصيص لها بالأعصار ، ولا يتصف بها دهر دون دهر[٢] .

تطوّر الشعر وأثر التكلّف

« اتجه الشعر بعد الإسلام إلى الرقة ، وصار هؤلاء الذين يرومون الاقتداء بالأقدمين متكلفين ، قلت الحلاوة فى شعرهم ، وذهب رونق كلامهم » .

« لما ضرب الإسلام بجِرانه[٣] ، واتّسعت ممالك العرب ، وكثرت الحواضر ، ونزعت البوادى إلى القرى ، وفشا التأدّب والتظرّف ، اختار الناس من الكلام ألْيَنَه وأسهله ، وعمدوا إلى كلّ شىء ذى أسماء كثيرة اختاروا أحسنها سمعًا ، وألطفها من القلب موقعًا ، وإلى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على أسلسها وأشرفها ؛ كما رأيتهم يختصرون [ألفاظ][٤] الطويل ؛ فإنهم وجدوا للعرب فيه نحواً من ستين لفظة ، أكثرها . بَشِيع شَنِيع ، كالقَشَنَّط ، والعَنَطْنَط ، والعَشَنَّق ، والجَسْرَب ، والشَّوْقَب ، والسَّلْهَب ، والشَّوْذَب ، والطّاط ، والطّوط ، والقاق ، والقوق ؛ فنبذوا جميع ذلك وتركوه ، واكتفوا بالطويل لخفّته على اللسان ، وقلّة نبوّ السمع عنه ، وتجاوزوا الحدّ فى طلب التّسهيل ؛ حتى تسمّحوا ببعض اللحن ، وحتى خالتطهم الرّكاكة والعجمة ؛ وأعانهم

---

(١) الطنب : حبل طويل تشد به الخيمة . والبكىء : قليل الكلام . والمفحم : من لا يستطيع أن يقول الشعر .

(٢) الوساطة ص ١٤ — ١٥ .

(٣) أى استوطن الإسلام البلاد . وأصل الجران : مقدم عنق البعير .

(٤) زيادة من الناشرين لكتاب الوساطة .

على ذلك لين الحضارة ، وسهولة طباع الأخلاق ، فانتقلت العادة ، وتغيّر الرّسم ، وانتسخت هذه السنّة ، واحتذوا بشعرهم هذا المثال ، وترقّقوا ما أمكن ، وكسوا معانيهم ألطف ما سنح من الألفاظ ، فصارت إذا قيست بذلك الكلام الأول يتبين فيها اللّين ، فيظنّ ضعفًا ؛ فإذا فرد عاد ذلك اللّين صفاء ورونقًا ، وصارمًا تخيلته ضعفًا ، رشاقة ولطفًا : فإن رام أحدهم الإغراب ، والاقتداء بمن مضى من القدماء ، لم يتمكّن من بعض ما يرومه إلاّ بأشدّ تكلف ، وأتمّ تصنّع ، ومع التكلف المقت ، وللنفس عن التصنّع نفرة ، وفى مفارقة الطبع قلة الحلاوة ، وذهاب الرّونق ، وإخلاق الدّيباجة »[1] .

التّحامل فى نقد المحدثين

« يجد القاضى باب العذر ممهداً أمام المحدثين من الشعراء ،
ويذكر بعض ما يواجهون به من النقد المسرف » .

« ولو أنصفَ أصحابُنا هؤلاء لوجد يسيرهم أحقّ بالاستكثار ، وصغيرهم أولى بالإكبار ، لأن أحدهم يقف محصوراً بين لفظ قد ضيق مجاله ، وحذف أكثره ، وقلّ عدده ، وحُظِر معظمه ؛ ومعان قد أخذ عفوها ، وسبق إلى جيدها ، فأفكاره تنبث فى كلّ وجه ، وخواطره تستفتح كل باب ؛ فإن وافق بعض ما قيل ، أو اجتاز منه بأبعد طرف ، قيل : اسرق بيت فلان ، وأغار على قول فلان ، ولعلّ ذلك البيت لم يقرع قطّ سمعه ، ولا مرّ بخلده ، كأنّ التوارد عندهم ممتنع ، واتفاق الهواجس غير ممكن ؛ وإن افترع معنى بِكْراً ، أو افتتح طريقًا مبهمًا ، لم يرض منه إلاّ بأعذب لفظ وأقربه إلى القلب وألذّه فى السمع ، فإن دعاه حبّ الإغراب وشهوة التنوّق[2] إلى تزيين شعره ،

---

(١) الوساطة ص ١٧ .

(٢) تنوق فى أموره : تجود وبالغ فيها .

وتحسين كلامه، فوشّحه بشيء من البديع ، وحلاّه ببعض الاستعارة قيل : هذا ظاهر التكلّف ، بيّن التعسّف ، ناشف الماء ، قليل الرّونق ؛ وإن قال ما سمحت به النفس ، ورضى به الهاجس ، قيل : لفظ فارغ ، وكلام غسيل ؛ فإحسانه يُتَأوّل ، وعيوبه تتمحّل ، وزلّته تتضاعف ، وعذره يكذّب »(١)

الذّوق والنقد

« يؤمن القاضى الجرجانى أن النقد الأدبى يعتمد على الذوق المرهف الذى لا يستطيع أحياناً أن يعلل لأحكامه » .

« أعدل إلى ذكر ما رأيتك تنكر من معانيه وألفاظه ، وتعيب من مذاهبه وأغراضه ، وتحيل فى ذلك الإنكار على حجة أو شُبْهة، وتعتمد فيما تعيّنه على بيّنة أو تهمة ، إذ كان ما قدّمتُ حكايته عنك، وما عددته من مطاعنك، وأثبتّه من الأبيات التى استسقطتها، وملت على هذا الرّجل لأجلها من باب ما يمتحن بالطبع لا بالفكر ، ومن القسم الذى لاحظّ فيه للمحاجة ، ولا طريق له ، إلى المحاكمة ، وإنما أقصى ما عند عائبه ، وأكثر ما يمكن معارضه أن يقول: فيه جهامة سلبته القبول ، وكزازة نفّرت عنه النفوس ، وهو خال من بهاء الرّونق ، وحلاوة المنظر ، وعُذوبة المسْمَع ، ودماثة النثر ، ورشاقة المعرِض ، قد حمل التعسّف على ديباجته ، واحتكم التعمّل فى طلاوته ، وخالف التكلّف بين أطرافه ، وظهرت فجاجة التصنّع فى أعطافه، واستهلك التعقيد معناه ، وقيّد التعويص مراده .

وهذا أمر تُسْتَخْبَر به النّفوس المهذبة . وتستشهد عليه الأذهان المثقّفة، وإنما الكلام أصوات محلها من الأسماع محلّ النواظر من الأبصار . وأنت قد ترى الصورة تستكمل شرائط الحسن ، وتستوفى أوصاف الكمال ، وتذهب فى

---

(١) الوساطة ص ٥١ .

الأنفس كلَّ مذهب، وتقف من النام بكلّ طريق؛ ثمّ تجد أخرى دونها فى انتظام المحاسن ، والتئام الخلقة ، وتناصف الأجزاء ، وتقابل الأقسام ؛ وهى أحظى بالحلاوة ، وأدنى إلى القبول ، وأعلق بالنفس ، وأسرع ممازجة للقلب ، ثمّ لا تعلم — وإن قايست واعتبرت ، ونظرت وفكّرت — لهذه المزيّة سببًا ، ولما خُصَّتْ به مُقْتضيًا .

ولو قيل لك : كيف صارت هذه الصّورة ، وهى مقصورة عن الأولى فى الإحكام والصَّنْعة ، وفى الترتيب والصِّيغة ، وفيما يجمع أوصاف الكمال ، وينتظم أسباب الاختيار أحْلَى وأرْشَق ، وأحْظَى وأوْقَع ؟ لأقمت السائل مقام المتعنّت المتجانف ، ورددته ردّ المستبهم الجاهل ! ولكان أقصى ما فى وسعك ، وغاية ما عندك أن تقول : موقعه فى القلب ألْطَف ، وهو بالطّبع أليَق ؛ ولم تعدم مع هذه الحال معارضًا يقول لك : فما عبت من هذه الأخرى ؟ وأىّ وجه عدل بك عنها ؟ ألم يجتمع لها كيت وكيت ؟ وتتكامل فيها ذية وذية ؟ وهل للطاعن إليها طريق ؟ وهل فيها لغامز مغمز ؟ يحاجك بظاهر تحسّه النّواظر ، وأنت تحيله على باطن تحصّله الضّمائر .

كذلك الكلام : منثورُه ومنظومُه ، ومُجْمَلُه ومفصَّلُه : تجد منه المحكم الوثيق ، والجَزْل القوىّ ، والمصنّع المحكم ، والمنمّق الموشّح ، قد هذّب كل التهذيب ، وتثقف غاية التثقيف ، وجُهِد فيه الفكر ، وأتْعِب لأجله الخاطر ، حتّى احتمى ببراءته عن المعايب ، واحتجز بصحته عن المطاعن ، ثمّ تجد لفؤادك عنه نبوة ، وترى بينه وبين ضميرك فجوة ؛ فإن خلص إليهما فبأن يُسهِّل بعض الوسائل إذنه ، ويمهِّد عندهما حاله ، فأما بنفسه وجوهره ، وبمكانه وموقعه ، فلا .

هذا قولى فيما صفا وخلُص ، وهُذّب ونُقّح ؛ فلم يوجد فى معناه خلل ، ولا فى لفظه دخل ، فأمّا المختلّ المعيب ، والفاسد المضطرب فله وجهان : أحدهما ظاهر يُشْتَرك فى معرفته ، ويقلّ التفاضُل فى علمه ؛ وهو ما كان

اختلاله وفساده من باب اللّحن والخطأ من ناحية الإعراب واللغة؛ وأظهر من هذا ما عرض له ذلك من قِبَل الوزن والذّوق ؛ فإنّ العامىّ قد يميّز بذوقه الأعاريض والأضرب ، ويفصل بطبعه بين الأجناس والأبحر ، ويظهر له الانكسار البين والزّحاف السائغ . والآخر غامض يوصَل إلى بعضه بالرّواية ، ويوقف على بعض بالدّراية ، ويحتاج فى كثير منه إلى دقة الفطنة ، وصفاء القريحة ، ولطف الفكر ، وبعد الغوص .

ومِلاكُ ذلك كله ، وتمامه الجامع له ، والزّمام عليه صحة الطبع ، وإدمان الرّياضة ؛ فإنهما أمران ما اجتمعا فى شخص فقصّرا فى إيصال صاحبهما عن غايته ، ورضيا له بدون نهايته .

وأقلّ الناس حظًّا فى هذه الصّناعة من اقتصر فى اختياره ونفيه ، وفى استجادته واستسقاطه ، على سلامة الوزن ، وإقامة الإعراب ، وأداء اللغة ؛ ثمّ كان همّه وبغيته أن يجد لفظًا مروّقًا ، وكلامًا مزّوقًا ، قد حشى تجنيسًا وترصيعًا ، وشحن مطابقة وبديعًا ، أو معنى غامضًا قد تعمق فيه مستخرجه ، وتغلغل إليه مستنبطه ، ثمّ لا يعبأ باختلاف التّرتيب ، واضطراب النظم ، وسوء التأليف ، وهلهلة النسج ، ولا يقابل بين الألفاظ ومعانيها ، ولا يسبر ما بينهما من نسب ، ولا يمتحن ما يجتمعان فيه من سبب ، ولا يرى اللفظ إلاّ ما أدّى إليه المعنى ، ولا الكلام إلاّ ما صوّر له الغرض ، ولا الحسن إلاّ ما أفاده البديع ، ولا الرّونق إلاّ ما كساه التصنيع ، وقد حملنى حبّ الإفصاح عن هذا المعنى على تكرير القول فيه ، وإعادة الذّكر له ؛ ولو احتمل مقدارَ هذه الرّسالة استقصاؤه ، واتسع حجمها للاستيفاء له لاسترسلت فيه ، ولأشرَفْتُ بك على معظمه »[1] .

---

(١) الوساطة ص ٤٢٦ – ٤٢٨ .

الاستعارة

« يقدر القاضى الجرجانى الاستعارة ، ويرى منها المستحسن والمستقبح ، ويرى أن تقديرها يرجع إلى الذوق ، وربما استطاع الناقد أن يكشف عن سبب استحسانه أو استقباحه » .

« الاستعارة أحد أعمدة الكلام ، وعليها المعوّل فى التوسع والتصرّف ، وبها يتوصل إلى تزيين اللفظ ، وتحسين النظم والنثر » .

« وقد كانت الشعراء تجرى على نهج منها قريب من الاقتصاد ، حتى استرسل فيه أبو تمام ، ومال إلى الرّخصة ، فأخرجه إلى التعدّى ، وتبعه أكثر المحدثين بعده ، فوقفوا عند مراتبهم من الإحسان والإساءة والتقصير والإصابة . وأكثر هذا الصّنف من الباب الذى قدمت لك القول فيه ، وأقمتُ لك الشواهد عليه ، وأعلمتك أنه يُمَيَّز بقبول النفس ونفورها ، ويُنْتَقَد بسكون القلب ونبوّه ، وربما تمكنت الحجج من إظهار بعضه ، واهتدت إلى الكشف عن صوابه أو غلطه »[1] .

(ب) الشاعر

١ – حب الجمال

« القاضى الجرجانى من المولعين بالجمال ، وهو فى شعره يبين عن إعجابه به وشوقه إليه » .

ساق جميل

« يشتاق الشاعر إلى لثم الوجنة المورّدة » :

أَفْدِى الَّذِى قَالَ ، وَفِى كَفِّهِ مِثْلُ الَّذِى أَشْرَبُ مِنْ فِيهِ
الوَرْدُ قَدْ أَيْنَعَ فِى وَجْنَتِى قُلْتُ : فَمِى باللَّثْمِ يَجْنِيهِ[2]

(١) الوساطة ص ٤٤٢ .

(٢) النص من معجم الأدباء ١٤ : ١٦ . أينع : احمر . وأينع الثمر : أدرك وطاب وحان قطافه .

حبيب فاتن

« مورد الخد ، أهيف القد ، فاتر الجفن » :

انْثُرْ عَلَى خَـدَّىَّ مِنْ وَرْدِكْ ... أَوْ دَعْ فَمِى يَقْطِفْهُ مِنْ خَدِّكْ
اِرْحَمْ قَضِيبَ البَانِ ، وارْفُقْ بِهِ ... قَدْ خِفْـ ـنْ ينقَدَّ مِنْ قَدِّكْ[١]
وَقُلْ لِعَيْنَيْكَ – بِنَفْسِى هُمَا ... يُخَفِّفَـانِ السُّقْمَ عَنْ عَبْدِكْ[٢]

جميل وراء الستار

« يختلس إليه النظر ، فلما لم يره تخيل صورته » :

سَقَى الغَيْثُ ، أَوْدَمْعِى – وَقَلَّ كِلَاهُمَا ... لَهَاأَرْبُعًا ، جَوْرُ الهَوَى بَيْنَهَا عَدْلُ
وَفِى ذَلِكَ الخِدْرِ المُكَلَّلِ ظَبْيَـةٌ ... لِكُلِّ فُؤَادٍ عِنْدَ أَجْفَانِهَا ذَحْلُ[٣]
إِذَا خَطَرَاتُ الرِّيح بَيْنَ سُجُوفِهَا ... أَبَاحَتْ لِطَرْفِ العَيْنِ مَاحَظَرَالبُخْلُ
تَلَقَّتْ بِأَثْنَاءِ النَّصِيفِ لِحَاظَنَا ... وَقَالَتْ لِأُخْرَى : مَالِمُسْتَهْتِرٍ عَقْلُ
أَفِى مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ يَمْرَحُ طَرْفُهُ ... وأَعْدَاؤُنَا حُولٌ ، وَحُسَّادُنَا قُبْلُ[٤]
وَمَدَّتْ لِإِسْـبَالِ السُّجُوفِ بَنَانَهَا ... فَغَازَلَنَا عَنْهَا الشَّمَائِلُ والشَّكْلُ[٥]

---

(١) ينقد : ينشق .
(٢) النص من معجم الأدباء ١٤ : ٢٥ .
(٣) الذحل : الثأر .
(٤) الحول : من الحول ، وهو إقبال الحدقة على الأنف . والقبل : إقبال السواد على الأنف . يريد أنهم يراقبوننا فى اختلاس .
(٥) النص من معجم الأدباء ١٤ : ٣٤ ، ٣٥ .

أحب لأجله اسمه وسميه وأعدائى

أُحِبُّ اسْمَهُ منْ أَجْلِهِ ، وسَمِيَّهُ وَيَتْبَعُــهُ فِى كُل أَخْلَاقِهِ قَلْبى
ويَجْتَازُ بالقوْمِ العِدَا ، فَأُحِبُّهُمْ وَكُلُّهُمُ طَاوِى الضَّمِيرعَلَى حَرْبِى[١]

جَفنٌ عَليل

« إن ألوان الغرام تنبعث من عينه وفمه » :

قُلْ لِلسَّقَامِ الَّذِى بِنَــاظِرِه دَعْهُ ، وَأَشْرِكْ حَشَايَ فى سَقَمِهْ
كُلُّ غَــرَامٍ تُخَافُ فِتْنَتُــهُ فَبَيْنَ أَلحاظِــهِ ومُبْتَسَمهْ[٢]

ألم لحبيب فصد

« يتمنى الشاعر أن يتحمل آلامه ، وأن يفدى دمه بدماء عينيه » :

يَا لَيْتَ عَيْنِى تَحَمَّلَتْ أَلَمَكْ بَلْ ليت نَفْسِى تَقَسَّمَتْ سَقَمَكْ
وَلَيْتَ كَفَّ الطَّبِيب، إذ فَصَدَتْ عِرْقَكَ أَجْرَتْ مِنْ نَاظِرَىَّ دَمَكْ
أَعَرْتَهُ صِبْغَ وَجْنَتَيْــكَ ، كَمَا تُعِيرُهُ ، إنْ لُئِمْتَ ، مَنْ لَثَمَكْ[٣]

شكوى من الجمال

« يشكو من عينى الحبيب ما تجلبانه من الموت ، ويعجب من ورد خديه ، ويتمنى أن لو قبلهما » :

مِنْ ذَا الغَزَالُ الفَاتِنُ الطَّرْفِ الكَامِلُ البَهْجَــةِ والظَّرْفِ

---

(١) النص من معجم الأدباء ١٤ : ١٨ . وطاوى الضمير : عاقد النية .
(٢) النص من يتيمة الدهر ٤ : ٩ .
(٣) النص من المرجع السابق ص ١٠ .

مَـا بَالُ عَيْنَيْـهِ وَأَلْحَاظِهِ ... دَائِبَـةً تَعْمَـلُ فِى حَتْفِى [١]
وَاهًا لِذَاكَ المَوْرِدِ فِى خَدِّهِ ... لَوْ لَمْ يَكُنْ مُمْتَنِعَ القَطْفِ
أَشْكو إلى قَلْبِكَ يَا سَيِّدِى ... مَا يَشْتَكِى قَلْبِى مِنْ طَرْفِى [٢]

أجمل من الهلال

« إذا كان فى الهلال جمال الحبيب وبهاؤه ، فليس له جمال قده » :

هَذَا الهِـلالُ شَبِيهُهُ فِى حُسْنِهِ ... وَبَهَـائِهِ . كَلَّا ، وَفَتْرَةِ جَفْنِهِ
هَيْـكَ ادَّعَيْتَ بَهَـاءَهُ ... كَيْفَ احْتِيَالُكَ فِى تَأَوُّدِ غُصْنِهِ
لَوْ لَاحَظَتْكَ جُفُونُهُ بِفُتُورِهَا ... أَقْسَمْتَ أَنَّكَ مَا رَأَيْتَ كَحُسْنِهِ [٣]

قبلة مختلسة

« يقسم الشاعر بالجمال أن الخد ود ما خلقت إلا للتقبيل ، ولكنه لا يظفر إلا بقبلة مسروقة » :

وَغُنْجِ عَيْنَيْكَ وَمَا أَوْدَعَتْ ... أَجْفَـانُهَـا قلبَ شَجٍ وَامِقِ [٤]
مَا خَلَقَ الرَّحْمَنُ تُفَّـاحَتَىْ ... خَـدَّيْكَ إِلَّا لِفَمِ العَاشِقِ
لَكِنَّنِى أُمْنَـعُ مِنْهَا ، فَمَا ... حَظِّىَ إِلَّا خُلْسَـةُ السَّارِقِ [٥]

---

(١) الحتف : الموت .
(٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٠ .
(٣) يتيمة الدهر ٤ : ١٠ .
(٤) الشجى : الحزين المشغول البال . والوامق المحب .
(٥) يتيمة الدهر ٤ : ١١ . والخلسة : ما يختلس .

عينان منهما السعادة والشقاء

« يصف جمال غلامه : أبي القاسم » :

يا قُبْلَةً نِلْتُهَـا عَلَى دَهَـرٍ ... مِنْ ذِى دَلَالٍ مُهَفْهَفٍ غَنِجِ [١]
قَدْ حَيَّرَ الخِشْفَ غُنْجُ مُقْلَتِـهِ ... وَالوَرْدَ تَوْرِيدُ خَدِّهِ الضَّرِجِ [٢]
إِذَا تَثَنَّى أَوْ قَامَ مُعْتَـدِلًا ... قَالَ لَهُ الغُصْنُ : أَنْتَ فِى حَرَجِ [٣]
قَدْ قَسَّمَ الحُسْنُ مُقْلَتَيْكَ أَبَا الـ ... قَاسِمِ بَيْنَ الفُتُورِ والدَّعَجِ [٤]
قُلْ لَهُمَا يَرْفُقَـا بِقَلْبِ فَتًى ... طَوَيْتَ أَحْشَاءَهُ عَلَى وَهَجِ [٥]
فَمِنْهُمَـا ـ لَا عَدِمْتُ ظُلْمَهُمَا ـ ... سُقْمُ فُؤَادِى ، وَمِنْهُمَا فَرَجِى [٦]

٢ ـ شوق إلى بغداد

« كان لبغداد أثر عميق فى نفس القاضى الجرجانى ، ونورد هنا بعض ما قاله فى الحنين إلى بغداد »

يغفر ذنوب الأيام

سَقَى جَانِبَىْ بَغْدَادَ أَخْلَافَ مُزْنَةٍ ... تُحَاكِى دُمُوعِى صَوْبَهَا وانْحِدَارَهَا
فَلِى فِيهِمَا قَلْبٌ شَجَانِى اشْتِيَاقُهُ ... وَمُهْجَةُ نَفْسٍ مَا أَمَلُّ ادِّكَارَهَا
سَأَغْفِرُ لِلأَيَّامِ كُلَّ عَظِيمَـةٍ ... لَئِنْ قَرَّبَتْ بَعْدَ البِعَادِ مَزَارَهَا [٧]

---

(١) المهفهف : الضامر البطن الدقيق الخصر . والغنج : ذو الدلال .
(٢) الخشف : ولد الظبى أول ما يولد . والضرج : الأحمر .
(٣) الحرج : الضيق .
(٤) الدعج : شدة سواد العين مع سعتها .
(٥) الوهج : الاتقاد .
(٦) يتيمة الدهر ٤ : ١٠ .
(٧) يتيمة الدهر ٤ : ١٢ .

حنين إلى معاهد الصّحب

« يتمنى رجوع أيامه فى بغداد ، ويتذكر ديار أحبابه ، ويتخيل مقامه فيها ويصف موضعه » :

أَرَاجِعَةٌ تِلْكَ اللَّيَالِي كَعَهْدِهَا ... إِلَى الوَصْلِ ؟أَمْ لَا يُرْتَجَى لِي رُجُوعُهَا؟
وَصُحْبَـةُ أَقْوَامٍ لَبِسْتُ لِفَقْدِهِمْ ... ثِيَابَ حِدَادٍ مُسْتَجَدٌّ خَلِيعُهَا
إِذَا لَاحَ لِي من نحو بَغْدَادَ بَارِقٌ ... تجافَتْ جُفُونِي، وَاسْتُطِيرَ هُجُوعُهَا(١)
سَقَى جَانِبَيْ بَغدَادَ كُلُّ غَمَامَـةٍ ... يُحَاكِي دُمُوعَ المُسْتَهَامِ هُمُوعُهَا(٢)
مَعَاهِدُ مِنْ غِزْلَانِ أُنْسٍ تَحَالَفَتْ ... لَوَاحِظُهَا أَلَّا يُدَاوَى صَرِيعُهَا
بِهَا تَسْكُنُ النَّفْسُ النَّفُورُ ، وَيَغْتَدِي ... بِـا نَسَ مِنْ قَلْبِ المُقِيمِ نَزِيعُهَا(٣)
يَحِنُّ إِلَيْهَا كُلُّ قَلْبٍ كَأَنَّمَا ... يُشَادُ بِحُبَّـاتِ القُلُوبِ رُبُوعُهَا
فَكُلُّ لَيَالِي عَيْشِهَا زَمَنُ الصِّبَا ... وَكُلُّ فُصُولِ الدَّهْرِ فيهَا رَبِيعُهَا
وَمَا زِلْتُ طَوْعَ الحَادِثَاتِ تَقُودُنِي ... عَلَى حُكْمِهَا مُسْتَكْرَهًا ، فَأُطِيعُهَا

ويصف سكناه فيقول :

بِدَار بِهَا يَسْلَى المَشُوقُ اشْتِيَاقَه ... وَيَـأْمَنُ رَيْبَ الحَادِثَاتِ مَرُوعُهَا
بِهَا مَسْرَحٌ لِلْعَيْنِ فِيهَا يَرُوقُهَـا ... وَمُسْتَرْوَحٌ لِلنَّفْسِ مِمَّـا يَرُوعُهَا
يَرَى كُلُّ قَلْبٍ بَيْنَهَا مَا يَسُرُّهُ ... إِذَا زَهَرَتْ أَشْجَارُهَـا وَزُرُوعُهَا
صَفَا عَيْشُنَا فِيهَا ، وَكَادَتْ لِطِيبِهَا ... تُمَازِجُهَا الأَرْوَاحُ لَوْ نَسْتَطِيعُهَا(٤)

---

(١) الهجوع : النوم .
(٢) همت العين هموعاً : أسالت دمعها . والمستهام : ذاهب الفؤاد من الحب .
(٣) النزيع : الغريب .
(٤) يتيمة الدهر : ٤ : ١٢ .

صاحب فى بغداد

« يشتاق الشاعر إليه ، ويتعذب قلبه لبعده » :

بجَانِبِ الكَرْخِ[١] مِنْ بَغْدَادَ لِى سَكَنٌ ... لَوْلَا التَّجَمُّلُ مَا أَنْفَكُّ أَنْدُبُهُ

وَصَاحِبٍ مَاصَحِبْتُ الصَّبْرَ مُذْ بَعُدَتْ ... دِيَارُهُ ، وأَرَانِى لَسْتُ أَصْحَبُهُ

فِى كُلِّ يَوْمٍ لِعَيْنِى مَا يُؤَرِّقُهَا ... مِنْ ذِكْرِهِ ، وَلِقَلْبِى مَا يُعَذِّبُهُ[٢]

٣ ــ جمال الطبيعة

« ليس فيما بين يدينا من شعره ما قصد به إلى وصف الطبيعة وحده ، ولكنه يرد فى قصائد المدح »

روضة مزدهرة

« أزهار هذه الروضة فرحة باسمة ، كأنما يغازل بعضها بعضاً » :

إِذَا اسْتَشْرَفَتْ عَيْنَاكَ جَانِبَ تَلْعَةٍ ... جَلَتْ لَكَ أُخْرَى مِنْ رُبَاهَا جَوَانِبَا[٣]

يُضَاحِكُنَا نُوَّارُهَا ، فَكَأَنَّمَا ... يُغَازِلُ بَيْنَ الرَّوْضِ مِنْهَا حَبَائِبَا

تَبَسَّمَ فِيهَا الأُقْحُوَانُ ، فَخِلْتُهُ ... تَلَقَّاكَ مُرْتَاحًا إِلَيْكَ مُدَاعِبَا

وَحُلَّ نِقَابُ الوَرْدِ ، فَاهْتَزَّ يَدَّعِى ... بِوَادِيهِ مِنْ وَرْدِ الخُدُودِ مُنَاسِبَا[٤]

ربيع مسكر

« اكتست الأرض فى الربيع بوشى مذهب ، وعاد للشجر طلاقته ، وخلعت الرياض حدادها ، وتمايلت أشجارها سكرى »:

أَلَمْ تَرَ أَنْوَاءَ الرَّبِيعِ كَأَنَّمَا ... نَشَرْنَ عَلَى الآفَاقِ وَشْيًا مُذَهَّبَا[٥]

---

(١) الكرخ : محلة ببغداد .

(٢) معجم الأدباء ١٤ : ٢٩ .

(٣) استشرف الشىء : رفع بصره ؛ لينظر إليه . والتلعة : ما علا من الأرض .

(٤) يتيمة الدهر ٤ : ١٤ .

(٥) الأنواء : جمع نوء ، وهو هنا : المطر .

فَمِنْ شَجِرٍ أَظْهَرْنَ فِيهِ طَلَاقَةً وَكَانَ عَبُوسًا قَبْلَهُنَّ مُقَطِّبَا
وَمِنْ رَوْضَةٍ قَضَّى الشِّتَاءُ حِدَادَهَا فَوَشَّحْنَ عِطْفَيْهَا مُلَاءً مُطَيَّبَا[1]
سَقَاهَا سُلَافُ الغَيْثِ رِيًّا ، فَأَصْبَحَتْ تَمَايَلُ سُكْرًا كُلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا[2]

خريف ناضر

« يرى الشاعر الخريف أجمل الفصول ، رقيق الهواء ، صافى الطبيعة » :

رَحَلَ المَصِيفُ ، فَلَا تَزَلْ أَبَدًا تُوَدِّعُ رَكْبَهُ
وَبَدَا الخَرِيفُ فَحَيِّ خَا لِصَةَ الزَّمَانِ ، وَلُبَّهُ
رَقَّ الهَوَاءُ ؛ فَمَا تَرَى نَفْسًا يُعَالِجُ كَرْبَهُ
فَلَوِ اسْتَحَالَ مُدَامَةً مَا كُنْتُ أَحْظُرُ شُرْبَهُ[3]

٤ ــ شخصيات

« مدح الشاعر بعض الرؤساء ، فكان منهم قابوس بن وشمكير ، ومنهم :

الصاحب بن عباد

« أديب يبتكر المعانى ، وتأتلف حولها الألفاظ » :

وَلَا ذَنْبَ لِلْأَفْكَارِ أَنْتَ تَرَكْتَهَا إِذَا احْتَشَدَتْ لَمْ تَنْتَفِعْ بِاحْتِشَادِهَا
سَبَقْتَ لِأَفْرَادِ المَعَانِي ، وَأَلَّفَتْ خَوَاطِرُكَ الأَلْفَاظَ بَعْدَ شِرَادِهَا

---

(١) العطف : الجانب .
(٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٤ .
(٣) يتيمة الدهر ٤ : ١٦ .

فَإِنْ نَحْنُ حَاوَلْنَا اخْتِرَاعَ بَدِيعَة حَصَلْنَا عَلَى مَسْرُوقِهَا ومُعَادِها[١]

« أهل للمجد ، يقسم على الناس أرزاقهم » :

يَـأَيُّهَا القَرْمُ الَّذِي بِعُلُوِّهِ نَالَ العَلاءُ مِنَ الزَّمَانِ السُّولاَ
قَسَمَتْ يَدَاكَ عَلَى الوَرَى أَرْزَاقَهَا فَكَنَوْكَ قَاسِمَ رِزْقِهَا المَسْئُولاَ[٢]

« كريم شجاع ، لا يتلجلج ، ولكنه صارم كالسيف » :

أَغَرُّ ، أَرْوَعُ ، تُلْهِينَا وَقَائِعُهُ فِي المَالِ والقِرْنِ عَنْ صِفِّينَ وَالجَمَلِ[٣]
مُسْتَرْضِعٌ بِثُدِيِّ المَجْدِ مُفْتَرِشٌ حِجْرَ المَكَارِمِ ، مَفْطُومٌ عَنِ البُخُلِ
أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ لَفْظًا غَيْرَ لَجْلَجَةٍ تَغْشَاهُ إِنْ مَالَ مُضْطَرًّا إِلَى العِلَلِ[٤]

« لا سبيل إلى حصر أياديه » :

وسائل لِيَ عَنْ نَعْمَاكَ قُلْتُ له : تَفْصِيلُهَا مُسْتَحِيلٌ فَارْضَ بِالجُمَلِ[٥]

«متوقد الذهن ذكاء، حتى إن الحمى التي أصابته ليست إلا من توقد هذا الذهن » فإذا مرض قال له :

لَأَعْدَى تَشَكِّيكَ البِلاَدَ وَأَهْلَهَا وَمَا خِلْتُ أَنَّ الشَّكْوَ يُعْدِي على البُعْدِ
وَمَا أَحْسَبُ الحُمَّى ، وَإِنْ جَلَّ قَدْرُهَا لَتَجْسُرَ أَنْ تَدْنُو إِلَى مَنْبَعِ المَجْدِ
وَمَا هِيَ إِلاَّ مِنْ تَلَهُّبِ ذِهْنِهِ تَوَقَّدَ حَتَّى فَاضَ مِنْ شِدَّةِ الوَقْدِ[٦]

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ٣٢٥ .
(٢) يتيمة الدهر ٤ : ١٥ .
(٣) معركة صفين : معركة بين علي ومعاوية . وكانت معركة الجمل بين علي وخصومه ، وكانت السيدة عائشة معهم تركب جملا .
(٤) يتيمة الدهر ٤ : ١٦ .
(٥) المرجع السابق ص ١٧ .
(٦) المرجع السابق نفسه .

(ج) المؤرّخ

« أثبت الثعالبى فى كتابه فصلين من خطبة كتاب " تهذيب التاريخ " للقاضى الجرجانى ننقلهما عنه فى هذا الفصل »

فضل التاريخ

« التاريخ يميز الناسخ والمنسوخ ، ويروى أعمال الرسول »

« ولولا التاريخ لما تميز ناسخ من منسوخ ، ومتقدّم من متأخر ، وما استقرّ من الشرائع وثبت مما أزيل ورفع ، ولا عُرف ما كان أسبابها ، وكيف مسّت الحاجة إليها ، وحصلت وجوه المصلحة فيها ، ولا عُرفت مغازى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحروبه وسراياه وبعوثه ، ومتى قارب ولاين ، وسارّ وخافت ، وفى أى وقت جاهر وكاشف ، ونبذ أعداءه وحارب ، وكيف دبّر أمر الله الذى ابتعثه له ، وقام بأعباء الحقّ الذى طوّقه ثقله ، وأىّ ذلك قدّم ، وأيها أخر ، وبأيها بدأ ، وبأيها ثنّى وثلّث ؛ وإنّ الولد البرّ ليتفقد من آثار والده ، والصّاحب الشفيق ليُعنى بمثله من شأن صاحبه ، حتى بعد أن أغفله مستهينًا به ، مستوجبًا لعتبه ، فكيف لمَنْ هو رحمة الله المهداة إلينا ، ونعمته المفاضة علينا ، ومَنْ به أقام الله دنيانا ودِيننا ، وجعله السفير بينه وبيننا ، وأىّ أمر أشنع وحالة أقبح من أن يحلّ الرّجل محل المشار إليه المأخوذ عنه ، ثمّ يسأل عن الغزوتين المشهورتين من مشهور غزواته ، والأثرين من مستفيض آثاره ، فلا يعرف الأوّل من الثّانى ، ولا يفرّق بين البادى والتالى »[1] .

الهدف من تأليف الكتاب

« للمؤلف غرضان من تأليف كتابه : أحدهما دينى يقيد به أخبار الرسول ، والثانى دنيوى هو أن يقوم الكتاب تذكاراً له عند الصاحب بن عباد »

« وهذا كتاب قصدت به غرضى دين ودنيا ؛ أما الدّين فأن أقيد به من

---

(١) يتيمة الدهر ٤ : ٧ .

آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخباره ، ومعارف أحواله وأيامه ، وذكر ما طمس الله من معالم الشرك ، وأوضح معارف الحقّ ، وما خفض بعلوّ كلمته ، وعلى أيدى أنصاره وشيعته من رايات كانت عالية على الأبد ، مكنوفة بحصانة العدد ، وكثافة العَدد ، ما يعلم به العاقل المتوسّم أنّ تلك الفئة القليلة ، والعدّة اليسيرة ، على قلة الأهبة ، وقصور العُدّة ، وخمول الذكر ، وضعف الأيدى ، وعلوّ أيدى الأعداء ، وشدّة شوكة الأقران ، لا تستمرّ لها ، ولا تتفق معها مغالبة الأمم جمعا ، ومقاومة الشعوب طرّا ، وقهر الجنود الجمّة ، والجموع الضخمة ، وإزالة الممالك الممهدة ، والولايات الموطدة ، فى الدّهر الطويل والزّمن المديد ، مع وفور العدّة ، وانبساط القدرة ، واستقرار الهيبة ، إلاّ بالنصرة الإلهية ، والمعونة السماوية ، وإلاّ تأييد لا يخص الله به إلاّ الأنبياء ، ولا ينتخب له إلاّ الأولياء ، وإن اختص فيه معاناة أنصاره وأتباعه ، والقائمين بإظهار دينه فى حياته ، وعمارة سبيله بعد وفاته ، من مصابرة اللأواء[1] ، ومعالجة البأساء ، وبذل النفوس والأموال ، وإخطار المهج والأرواح ، ما يزيد القلوب للإسلام تفخيمًا ، وبحقه تعريفًا ، ولما عساها تستكبر من أفعالها تصغيراً ، وفى الازدياد منه ترغيبًا ، وما أجريه فى خلال ذلك من تذكير بآلاء الله ، وتنبيه على نعم الله ، بما أقتصّ من أنباء الأوّلين ، وأبثّ من أخبار الآخرين ، وأبين من الآيات التى أمر الله بالمسير فى الأرض لأجلها ، وبعث على الاعتبار بها وبأهلها ؛ فقال : « أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ ، فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِين من قَبْلِهِمْ » ؛ فيحرص العاقل على استبقاء نعمة الله عنده بالشكر الذى ضيعه من سلبه الله تلك النعم ، ويتحرّر من غوائل الكفر الذى أحلّ بهم تلك النقَم[2] .

وأما غرض الدّنيا فأن أقيم بفناء الصّاحب الجليل — أدام الله بهاء العلم

---

(١) اللأواء : الشدة والمحنة .

(٢) النقم : جمع نقمة ، وهى : المكافأة بالعقوبة .

بدوام أيامه — مَن يخلفنى فى تجديد ذكرى بحضرته، وتكرير اسمى فى مجلسه، ومَن ينوب عنى فى مزاحمة خدمته ، على الاعتراف بحقّ نعمته ؛ وعلمت أنى لا أستخلف مَن هو أمسّ به رحمًا ، وأقرب منه نسبًا ، وهو أرفع عنده موضعًا ، وألطف منه موقعًا ، وأخصّ به مدخلاً ومخرجًا ، وأشرف بحضرته مقامًا وموقفًا ، من العلم الذى يزكو عنده غرسًا ، فيضعف ريعًا ، ويحلو طعمًا ، ويطيب عَرْفًا[١] ، ويحسن اسماً ؛ فاخترت لذلك هذا الكتاب ثقة بوجاهته ، وعلمًا بقرب منزلته ، وكيف لا يكون عنده وجيهًا مكينًا ، ومقبولاً قرينًا ، وإنما هو نتاج تهذيبه ، وثمرة تقويمه ، . . . وريع تحريكه ، فلولا عنايته لما صدقت النية ، ولولا إرشاده لما نفذت الفطنة ، ولولا معونته لما استجمعت الآلة ؛ وما يبعد به عن إيثار العلوم وتعظيمها ، وعن تقديمها وتقريبها ؛ وهو الذى نصبه الله لها مثالا ، وأقامه عليها مناراً ، وجعله لها سنداً ، ولإحيائها سببًا[٢] .

---

(١) العرف : الرائحة .

(٢) يتيمة الدهر ٤ : ٨ .

مراجع البحث

١ ــ الإبانة عن سرقات المتنبّي . (طبع دار المعارف) .
لأبي سعيد محمد بن أحمد العميدى المتوفى سنة ٤٣٣ هـ .

٢ ــ أبو الطيب المتنبّي . (مطبعة الشباب بمصر سنة ١٩٢١ م) .
لمحمد كمال حلمى بك

٣ ــ أدب الدّنيا والدّين . (مطبعة شركة التمدّن الصناعية) .
لأبي الحسن الماوردى .

٤ ــ أسرار البلاغة . (مطبعة عيسى البابى الحلبي سنة ١٩٣٩ م) .
لعبد القاهر الجرجانى .

٥ ــ أسس النقد الأدبيّ عند العرب . (مطبعة الرسالة) .
للدّكتور أحمد أحمد بدوى .

٦ ــ الأعلام . (المطبعة العربية بمصر سنة ١٩٢٧ م) .
لخير الدّين الزّركلى .

٧ ــ الأغانى . (مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة) .
لأبي الفرج الأصفهانى .

٨ ــ البديع . (مطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٩٤٥ م) .
لعبد الله بن المعتز .

٩ ــ تاريخ الأدب العربى ــ الجزء الثالث ــ (مطبعة لجنة البيان العربى) .
للأستاذ السباعى بيومى .

١٠ ــ تاريخ الأدب العربى ــ الجزء الثانى ــ (طبع دار المعارف بمصر) .
لكارل بروكلمان ، ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار .

١١ ــ تاريخ علوم البلاغة ، والتعريف برجالها . (مطبعة مصطفى البابى الحلبي سنة ١٩٥٠ م) .

لأحمد مصطفى المراغى .

١٢ – تاريخ النقد الأدبىّ عند العرب . (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٣٧ م) .

لطه أحمد إبراهيم .

١٣ – دلائل الإعجاز . (مطبعة المنار سنة ١٣٣١ هـ)

لعبد القاهر الجرجانى .

١٤ – ديوان المتنبّى . (مطبعة هندية بالموسكى بمصر سنة ١٩٢٣ م) .

١٥ – ديوان المتنبى فى العالم العربى وعند المستشرقين . (مطبعة نهضة مصر) .

للدكتور ر . بلاشير ، وترجمة الدكتور أحمد أحمد بدوى .

١٦ – الرّسالة الحاتمية . (طبع دار المعارف بمصر ، مع كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى) .

لأبى علىّ محمد بن الحسن المعروف بالحاتمى ، المتوفى سنة ٣٨٨ هـ .

١٧ – روضات الجنات . (طبع حجر بدار الكتب . رقم ٢٦٠٩ تاريخ) .

لمحمد باقر بن الحاجى أمير زين العابدين الموسوى . من علماء القرن التاسع الهجرى .

١٨ – زهر الآداب ، وثمر الألباب . (المطبعة الرّحمانية بمصر) .

لأبى إسحق الحصرى القيروانى ، بتحقيق الدكتور زكى مبارك .

١٩ – شذرات الذّهب ، فى أخبار مَن ذهب . (طبع القاهرة سنة ١٣٥٠هـ) .

لعبد الحىّ بن العماد الحنبلى .

٢٠ – شرح المعلقات السبع . (مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٠ هـ) .

للزوزنى .

٢١ – الشعر والشعراء . (الطبعة الأولى سنة ١٣٣٢ هـ) .

لأبى محمد عبد الله بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

٢٢ ــ الصاحب بن عباد . (مطبعة الترقى بدمشق سنة ١٩٣٢ م) .
لخليل مردم بك .
٢٣ ــ الصّاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها . (مطبعة المؤيد سنة ١٩١٠ م) .
لأحمد بن فارس .
٢٤ ــ الصّناعتين . (مطبعة محمد على صبيح ــ الطبعة الثانية) .
لأبى هلال العسكرى .
٢٥ ــ الصّورة الأدبية . (دار مصر للطباعة سنة ١٩٥٨ م) .
للدكتور مصطفى ناصف .
٢٦ ــ طبقات الشافعية . (المطبعة الحسينية المصرية ــ الطبعة الأولى سنة ١٣٢٤ هـ).
لتاج الدّين السبكى .
٢٧ ــ طبقات فحول الشعراء . (مطبعة دار المعارف) .
لمحمد بن سلام الجمحى المتوفى سنة ٢٣١ هـ . بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر .
٢٨ ــ طبقات الفقهاء . (مخطوط بدار الكتب رقم ح ١١٨٣) .
لأبى إسحق إبراهيم بن علىّ الشيرازىّ .
٢٩ ــ طبقات المفسرين . (مخطوط بدار الكتب رقم ١٦٨ تاريخ) .
لمحمد بن على الداودى المالكى .
٣٠ ــ ظهر الإسلام ــ الجزء الأول ــ (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٤٥) .
لأحمد أمين .
٣١ ــ عبد القاهر الجرجانى . (دار مصر للطباعة سنة ١٩٦٢ م) .
للدكتور أحمد أحمد بدوى .

٣٢ ــ عبد القاهر والبلاغة العربية . (المطبعة المنيرية سنة ١٩٥٢ م) .
للأستاذ محمد عبد المنعم خفاجى .
٣٣ ــ العمدة ، فى صناعة الشعر ونقده . (مطبعة السعادة سنة ١٩٠٧) .
للحسن بن رشيق القيروانى .
٣٤ ــ ابن العميد . (مطبعة الاعتدال بدمشق) .
لخليل مردم بك . .
٣٥ ــ فوات الوفيات . (مطبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ) .
لمحمد شاكر الكتبى المتوفى سنة ٧٦٤ هـ .
٣٦ ــ الكامل فى التاريخ . (المطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٠١ هـ) .
لعلى بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ هـ .
٣٧ ــ كشف الظنون . (طبع الآستانة سنة ١٩٤١ م) .
لحاجى خليفة المتوفى سنة ١٠٦٦ هـ .
٣٨ ــ الكشف عن مساوئ شعر المتنبّى (طبع دار المعارف بمصر ، مع كتاب الإبانة عن سرقات المتنبى) .
للصاحب بن عباد .
٣٩ ــ المثل السائر ، فى أدب الكاتب والشاعر . (المطبعة البهيّة) .
لنصر الله بن محمد بن الأثير المتوفى سنة ٦٢٧ هـ .
٤٠ ــ محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية ــ الدّولة العباسية . (مطبعة دار إحياء الكتب العربية بمصر) .
لمحمد الخضرى .
٤١ ــ معجم الأدباء . (مطبعة دار المأمون) .
لياقوت الرّومى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .
٤٢ ــ معجم البلدان . (مطبعة السعادة بمصر) .
لياقوت الرومى المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

٤٣ ــ مقدمة ابن خلدون . (المطبعة البهية) .
لعبد الرّحمن بن خلدون المتوفى سنة ٨٠٨ هـ .
٤٤ ــ من النقد والأدب ــ المجموعة الرّابعة ــ (مطبعة الرسالة بالقاهرة) .
للدكتور أحمد أحمد بدوى .
٤٥ ــ الموازنة بين أبى تمام والبحترى . (مطبعة محمد على صبيح بمصر) .
للحسين بن بشر الآمدى المتوفى سنة ٣٧٠ هـ .
٤٦ ــ الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء . (المطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ هـ) .
للمرزبانى المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
٤٧ ــ النثر الفنى فى القرن الرّابع . (مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٤م).
للدكتور زكى مبارك .
٤٨ ــ النقد المنهجىّ عند العرب . (مطبعة الفكرة بالقاهرة) .
للدّكتور محمد مندور .
٤٩ ــ الوساطة بين المتنبى وخصومه . (مطبعة عيسى البابى الحلبى) .
للقاضى علىّ بن عبد العزيز الجرجانى . بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم
وعلى محمد البجاوى .
٥٠ ــ وفيات الأعيان . (المطبعة الميمنية سنة ١٣١٠ هـ) .
لأحمد بن محمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ .
٥١ ــ يتيمة الدّهر . (مطبعة الصاوى سنة ١٩٣٤ م) .
لأبى منصور الثعالبى ، المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .